رابط المادة على منصة باحث

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 331

محمد بن صالح العثيمين

فقيل لهم لا يمكن ان يوجد عين لا توصف باثبات ولا نفي الا ما يتخيله الذهن فرضا اما في الخارج يعني بان توجد عين مستقلة مجسدة فانه لا يمكن ان توجد عين الا موصوفة اما بنفي واما باثبات - 00:00:00

والفروض الذهنية الفروض الذهنية لا تدل على حقيقة المفروظ فالانسان قد يفرغ الجمع بين الظدين ولكن هل الجمع بين الظدين ممكن؟ لا هذا يقول ماله رحمه الله ان غرض هؤلاء في التأثير - 00:00:26

تجنيد الكلمات عن المعنى كتجريء كغلط هؤلاء في تجريد الاعيان عن الاوصاف قال هذا هداك الله من اظلالهم وظلالهم في منطق الانسان اي في النطق لان المعروف ان الانسان اذا تكلم - 00:00:49

فانما يعني ما يتكلم به بحسب ايش؟ السياق ولا يعني غيره ويكون السياق معينا لمعنى للمعنى المراد من المتكلم اما اللي عندكم النسخة الثانية اليوناني خلها النسخة الثانية فيشير الى مذهب الفلاسفة - 00:01:11

الذين قالوا بتجريد الايات عن اوصافهم هؤلاء جردوا الكلمات عن معانيها واولئك جردوا الاعيان عن اوصافها يقول كمجردات في الخيال وقد بنى قوم عليها اوهن البنيان يشير الى الفلاسفة الذين انكروا - 00:01:35

ان يكون الله موصوفا بالاثبات او موصوفا بالنفي ظنوا اي هؤلاء القوم ان بان لها وجودا خارجا يعني ظنوا انه يوجد ذات لا توصف باثبات ولا نفي فيقول ابن القيم ووجوبها لو صح - 00:02:03

كل شي في الاذهان يعني ان الذهن هو الذي يفرض ذاتا ليس لها صفات اما في الخارج فانه لا يمكن يوجد ذات بلا صفات لو لم يكن من صفاتها الا - 00:02:27

الوجود لكان كافيا مثلا امامنا عصا قائمة هل يمكن ان نقول هذه العصا ليست موجودة ولا معدومة؟ لا يمكن لا يمكن لكن الذهن قد يفرض اشياء مستحيلة فلهذا اقول وجودها لو صح في الاذهان - 00:02:44

ان وتلك مشخصات حصلت في صورة جزئية بعيانه يعني كيف يمكن ان ننفي وجود صفة في الاعيان او وجود معنى في الكلمات وهي قد شخصت في صورة جزئية والمشخص في صورة جزئية لابد ان يكون له صفة - 00:03:04

المشخص في سياق معين لابد ان يكون له معنى لا يحتمل غيره فهذا مثل هذا. لكنها كلية ان طابت افرادها كاللفظ في الميزان المعاني كلية اذا طابت افرادها لكن الفرج منها المعين - 00:03:24

هذا جزئي لابد ان يكون موصوفا بصفة مثال ذلك كلمة الانسان نحن نرى او نعلم ان جميع البشر يشتركون في معنى حلي وهو الانسانية انسانية هل الانسانية شيء مشخص يرى - 00:03:46

ويشاهد ها لكنه معنى كلي عام تتساوى فيه الافراد الحيوان مثلا الحيوان اسم لكل ذروة من الانسان وغير الانسان هل الحيوانية هذه هذا المعنى الكلي؟ هل هو شيء مشخص؟ يرى بالعين؟ لا. لكن افراده - 00:04:10

مشخصة ترى بالعين كذلك المعاني التي الكلية الذي قالوا مثلا العرش له معنى كذا وكذا وكذا هذا نقول هذا معنى كلي ولا يتعين المعنى الا في السياق يقول رحمه الله يدعونه الكلي وهو معين فرج - 00:04:38

كذا المعنى هماسيان عندكم فرد ولا فردا بالظم يعني انهم ان ان المعاني الكلية كلية في الاذهان لا في الخارج فعندما تكون في الخارج تكن معينة مشخصة فردية كذلك المعنى يكون اللفظ له معنى كل عام - 00:04:59

لكن عندما تضعه في مكانه ماذا يكون؟ يكون له معنى خاص يعينه السياق طيب تجريد ذات الذهن او في خارج عن كل قيد ليس في

الامكان تجريد ذاك الذهن او في خارج عن كل قيد ليس في الامكان يعني انه مستحيل - 00:05:28
مستحيل ان تجرد اللفظ عن المعنى في حال السياق مستحيل ان تجرد العيان عن المعنى الكلي اذا كانت في الخارج ده خلاصة كم المؤلف؟ ان هؤلاء غلطوا في اللفظ كما غلط الفلاسفة في - 00:05:53
بالاعيان فجعلوا اللفظ لا معنى له وجعله محتملا لكل معنى وان قيد بالسياق كما ان هؤلاء جعلوا المعنى الكلي ثابتا في كل جزء وفي كل فرض. فقالوا يمكن ان يكون الخالق غير موصوف لا باثبات - 00:06:16
ولا بنفي فنقول هذا شيء غير ممكن. طيب لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفة السكران شرح الكلمة ذي ايه بل يكون خيال السكران ايش؟ بس كلكم عندكم بالتاء - 00:06:37
بالهاء ايه ايه حتى لطيفه مهيب مهيب واضحة تماما انما لا شك ان الطيف هو ما يمر بخيال الانسان وهو لا حقيقة له قد يمر بتفكير الانسان الشمال حقيقة فهؤلاء الذين فرضوا كلمات ليس لها معنى او لها معان متعددة لا تتعين كالذين فرضوا اعيانا ليس لها - 00:07:11
صفات وهذا انما يقدره الذهن ولا حقيقة له في الخارج يقول لكن تجردها المقيد ثابت وسواه ممتنع بلا امكان. تجردها المقيد بماذا؟ بالمعنى بالنسبة للكلام وبالصفة بالنسبة للاعيان ثابت وسواه - 00:07:41
ممتنع يعني سوى التجرد المقيد ممتنع لا يوجد ابدا الا في الذهن كما مر فمجرد فتجرد الاعيان عن وصف وعن وظع وعن وقت لها ومكان فرض من الاذهان يفرضه كفرض المستحيل - 00:08:07
ما لها فرظان صحيح يعني ان يوجد عين مجرد عن الوصف مجردة عن الوضع لا يشغلها مكان ولا زمان هذا شيء مفروض فرضا اذ ما من عين الا ولها وصف. ما من عين الا وهي مشغولة بزمان او - 00:08:27
او مكان واما ما يفرضه الذهن انه يوجد عين لا وسط لها ولا مكان ولا زمان فهذا لا حقيقة له الله اكبر كم ذهاب من فاضل هذا التجرد من قديم زمانه - 00:08:53
صحيح وهو انهم يحكمون على المفروظات الذهنية او يحكمون بالمفروضات الذهنية على الموجودات العينية ويقولون ان الانسان يمكن ان يتصور ذاتا ليس لها صفات وان يتصور كلمة ليس لها معنى محدد - 00:09:08
وكل هذه من الفروض التي كما قال المؤلف اصابت الفضلاء بالدواهي تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها وكذلك تجريد المعاني الثاني يعني تجديد الكلمات عن عن تركيبها هذا مستحيل لا يوجد كلمة مجردة عن ترتيب الا في من ينعق - 00:09:27
لمن؟ للحيوان والشاي والبعران كذلك لا يوجد عين مجردة من المعاني لابد لكل عين من معنى ووصف ووجود عين بلا معنى ولا وصف مستحيل والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه في الاذهان - 00:09:55
لاحظت ما هي بواضح البيت هذا. الحق ان كليهما في الذهن الاشارة الى اي شيء؟ الى الالفاظ المجردة عن التركيب والى الاعيان المجردة عن الاوصاف كلاهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه - 00:10:19
في الاذهان طيب في الاذهان يجب عليه يجب ان تكون متعلقة بقوله مفروض. لا بقوله تحكم. يعني الكل الحق وان كليهما في الذهن مفروض في الاذهان. نعم فا نعم؟ هو اوضح في المعنى. لكنه بس يطول - 00:10:42
تطول البيت والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الاذهان. هي في المعنى اوضح لا شك. لكنه بس ينكسر البيت. وفي الثاني يكون فيها تكرار. لاننا نقول الحق - 00:11:09
وان كليهما تتزهني مفروض في الاذهان فيه سكران الا ان يقال انه يريد بذلك التوكيد على كل حال المعنى مفهوم الان ان تجريد الكلمات من التركيب مستحيل وتجريد الاعيان من الصفات مستحيل - 00:11:29
وان الدعوة تجليد الكلمات كدعوة تجديد العيان من الاوصاف يقول فيقودك فلا تحكم عليه وهو في الاذهان فيقودك الخصم المعاند بالذي سلمته للحكم في الاعيان يعني ان الخصم الذي المخاصم كالفلاسفة مثلا - 00:11:49
يقول لهؤلاء كما انتم تصورتم وجود كلمات مجردة عن التركيب بل تتصوروا اعيان مجردة عن الاوصاف. ولهذا يقول يقودك الخصم

المعاند بالذي سلمته للحكم في الاعيان فعليك بالتفصيل انهم اطلقوا - 00:12:12
او اجمل فعليك بالتبيان ولهذا ما اكثر الغلط في الاطلاقات وما اكثر الغلط في الاجمالات ودائما يكون التفصيل هو الذي يبين الحق ويأتي بالتحصيل ولهذا يقال بالتفصيل التحصيل بالتفصيل التحصيل. نعم - 00:12:33
فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب وتمسكوا بظواهر المنقول عن اشياخهم تمسك كتمسك الميان وابوا بان يتمسكوا بظواهر نصين وعجبا من الخذلان قول الشيوخ محرم تعويل اذ قصدهم للشرح والتبيان - 00:13:00
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما رموا بلا برهان فعلى ظاهرها تمر ونصوصا وعلى الحقيقة حملها لبيان ليتهم اجروا نصوص الوحيد المجرمين الآثار والقرآن بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت من الايقان - 00:13:35
ان بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت عن الايقان لم تغني شيئا طالب الحق الذي يبغي الدليل ومقتضى برهان فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقتضى القرآن وسطوا على الوحي ان بالتحريف - 00:14:10
وسطو على الوحيل بالتحريف سموه تأويلا بوضع ثاني اذا مررت بال عمران فانت القصد فهم موفق رباني وعلمت ان حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا المجاز الثاني ورأيت تأويل النفات مخالفا لجميع هذا ليس يجتمعان - 00:14:48
اللفظ هم عن شغله معنى بذا كالاصطلاح وذاك امر داني واتوا الى الالحاد بالاسماء والتحريف للالفاظ بالمهتان فكسوه هذا اللفظ تلبيس اعتدليسا على العميان والوراني - 00:15:22